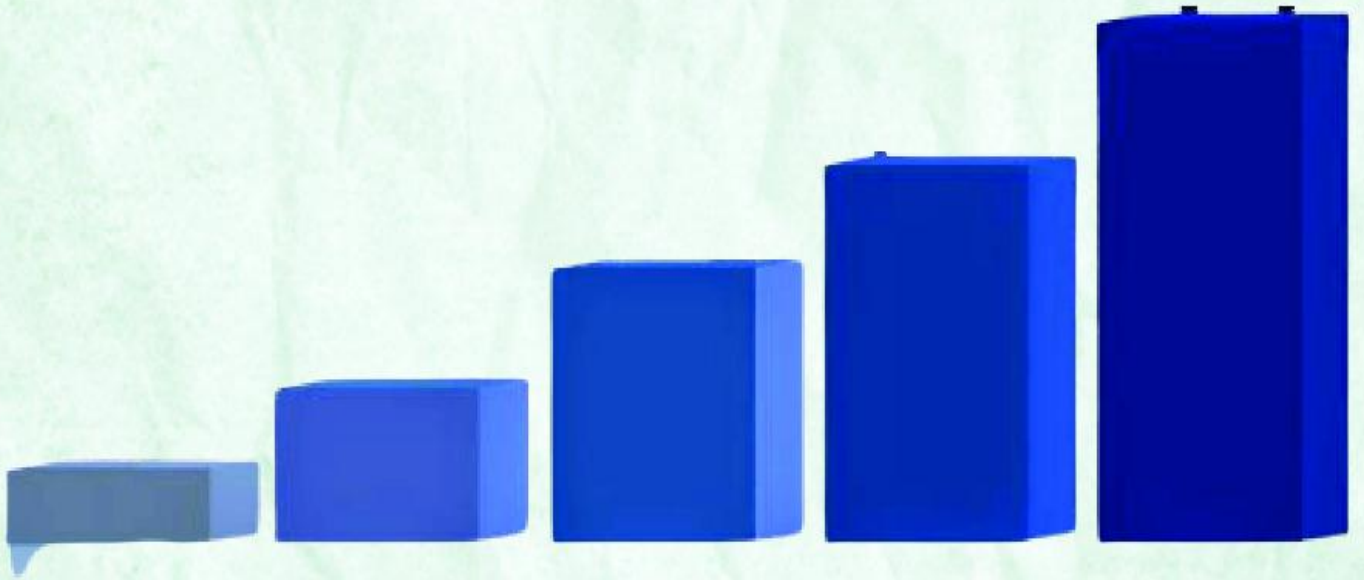


النهوض الذاتي

(أفكار تطويرية، ومعالج ارتقائية)



د / حمزة بن فايع إبراهيم عسييري

١٤٤٢هـ - ٢٠٢١م



(أفكار تطويرية، ومعالم
ارتقائية)

النهوض الذاتي



المفتّح

**الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه
أجمعين... أما بعد:**

فُنُشرت لنا كلماتٌ متفرقات، ومقالاتٌ حافزات ، حول تطوير الذات، وبناء
النفس، واستنهاض إبداعها، واستخراج قواها، فكتبنا ما كتبنا، ونفع الله بها،
فلما زادت وتعددت، ناسب عندنا جمعها في منظومة واحدة تحت مسمى
(النهوض الذاتي)

لتكون كتاباً واحداً، ينفع الله به، إن صح مسلكه، وطاب قلمه، وبورك لنا
فيه، والله هو المنعم المتفضل (مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا
وَمَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) سورة فاطر ٢ .





(أفكار تطويرية، ومعالم
ارتقائية)

النموض الذاتي

وللعبد الفقير قبل ذلك " الأربعةون في البناء الذاتي " ربما تسهم مع هذه، في

فهم التعامل مع الذات وطرائق بنائها ، لا سيما والشكوى مرتفعة، والأزمات

متعددة، ويتساءل كثيرون عن البدء، وكيفية العمل، ومن أين ننطلق...؟!

ولعل في هذه النهضة الذاتية ، والإقدام الداخلي ما يجيب على إشكالات

مكونة، أو استفهامات متكررة ، يتهم لها الطالبُ الباغي للتغيير ، والتلميذ

الطامح للنقلة إلى رحاب الجد والإنتاجية ،

وهو ظننا في غالب الشباب أنهم يودون الارتقاء ، وينشدون الطموح ، ولا

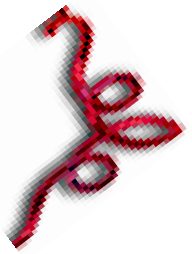
يرضون بحالة الهوان الذاتي والفكري الشائع.

وقد قلت سابقا في همهم :

هممٌ لكم تشدو البيانَ الأروعا ** وصليلُ عزمٍ قد بدا متضلعا

أنتم لنا لحنُ الضياء تبسمت ** أغصانه فغدا بهيّا مربعا

قواكم المولى الكريمُ بهمةٍ ** وأمدكم عزمًا ولن يتقطعا





(أفكار تطويرية، ومعالم
ارتقائية)

النموض الذاتي

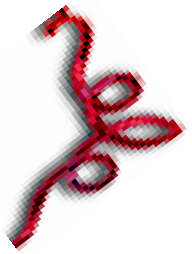
فامضُوا إلى ساح الطموح وجابهاوا * * أن تُستدَلَّ حياتكم أو تُوجعا
وامضُوا على ركب العلوم كطائرٍ مُتجنحٍ يبغي المحلَّ الأرفعا

وفقله الله وسدد خطاكم ..

والله الموفق..

محايل عسير

١٣/٧/١٤٤٢هـ





(أفكار تطويرية، ومعالم
ارتقائية)

النموض الذاتي

١ / اصعدوا بطموحاتكم...!

- كما تصعدُ الدرَجَ، وكما تُحبُّ الأماكنَ العاليةَ، والأدوارَ المرتفعةَ ذاتِ الشرفاتِ المُطلّةِ على نهرٍ جارٍ، أو سوقٍ حيويٍّ، أو حديقةٍ مخضرةٍ .
- فكذا كن في الخيرات ، ومحاسن الخصال، والبناء العمراني المنشود.. لا ترضُ بالهوان، ولا تطعمِ الفئات، ولا تميل للدونية ، فهي دونٌ وضعفٌ وانحطاط .
- فالله يحب معالي الأمور ، ويكره سفسافها ورديئها ، فالطموح العالي في الخيرات من المحبوبات الشرعية، والمرغوبات الميمونة .
- فلا تقل في المدارس مثلاً: يكفيها النجاح، بل قل : بتفوق، وامتياز ، ونيل الدرجات العلى ..! فلستُ مقصراً ولا بليداً ، بل لدي همّةٌ، وأملكُ عزيمةً ، لو التهبت لحازت المكاسب والمغانم والنفائس ...
- إذا غامرتَ في شرفٍ مرومٍ .. فلا تقنع بما دون النجوم...!



- ولماذا الأعداء والكفار أكثرُ جلدًا وهمةً منك..؟! ليسوا بأقوياء،
وأنت هزيل، ولا بعلماء وأنت جاهل..! ولكنهم تحركوا وسعوا
وبادروا، فأثمروا وثبتوا..!
- وتعلم من ذلك الصحابي القائل: أسألك مرافقتك في الجنة ... فطلب
مع الجنة، المرافقة النبوية، وهو كنزٌ آخر مع الدخول والظفر الكبير .
- دائماً غدّ طموحك بالهدي النبوي الخلاق، والتفاعل السلفي
التراجمي، وكيف جدّ الأكابر، وفاز الأعلام، وشعت الشموس،
وشاءت الأعمار في كل الأرجاء .
- واستثمر في ذاتك أزمنة نشاطها، وأيام صحتها، وساعات سرورها،
فإنها حينئذ تفعل الأفاعيل، وتنتج الأفانين، وتأتي بالأكاليل .
- لا يكن منتهاك الجامعة، ولا الوظيفة، ولا السعادة المؤقتة، ولا
الوجبة الشهية، ولا النزهة الفارهة، بل زد واصعد، وتأمل وارفع،
وجاهد وثابر .. فلا زلنا نتزود حتى نرتقي، ونتعلم حتى نموت،



(أفكار تطويرية، ومعالم
ارتقائية)

النموض الذاتي

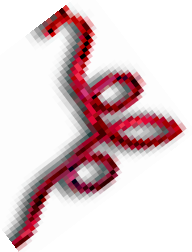


وننتج حتى نسعد، قال الإمام أحمد رحمه الله، وقد سئل عن حمل

المحبرة: (مع المحبرة إلى المقبرة) .

■ فالحيأة ترياؤها الجد والعمل، والهمة ونبد الكسل، والسعي فيها

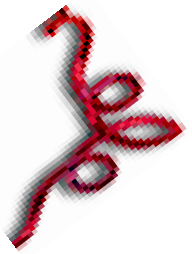
متوكلا على الله، راجياً فضله ورحمته .





٢ / قرار التخلف الذاتي...!

- هو قرارٌ يتخذه الفردُ ليحكم على نفسه بالفناء والضياع والعيش البهيمي ، الذي لا يفكر في الاستزادة أو الإصلاح والبناء وتغيير الذات، الذي سينعكس تماما على أسرته وبنيه وحيه وأقاربه .
- ويلتجئ إليه من لا يقيم لنفسه وزناً ، ولا لعقله رأياً، ولا لجهدته أثراً ، فيندفع إلى مستنقع السلبية القاضية على كل خير فيه، والقاصمة لكل تحرك وسلوك ..!
- وكيف يُتخذ ذلك، أو يُسلك دربه، وقد مُتّعنا بإسلامٍ متين، ودين قويم، ..؟! فيه الهدى والنور، والمجد والسرور ..؟! ولذلك لا تقل: ضاقت بي الحياة، أو همي دون ذلك، أو سُدت علينا السبل ...!! ولكن قل: أنا قادر بعون الله، وسأبحث عن حلول، وسأعيد المحاولة ،،، ويوجد طرق لم تُسلك ... والعالم فسيح بالتجارب والبدائل، والمتنوعات ...!





(أفكار تطويرية، ومعالم
ارتقائية)

النموض الذاتي

■ ومن المؤسف أن التخلفَ ليس قرينَ الضعف التحصيلي أو البلادة، بل هنالك متفوقون، ولكنهم منهجيا ودراسيا، ويرفض كلَّ خطوات الإبداع ، والنقلة الابتكارية ..!

■ ولا تحكم على نفسك بالفناء، أو الرجوع، أو التقهقر، ففي قرآنك مفاتيح، وفي السنن مصابيح ، وفي العلوم تباريح، وفي التجاريب مساريح ..!

■ ومن صور التخلف الذاتي : رفض التطوير المطلق: والرضا بالامية

والتقليدية والراحة المجهضة، على كل ابداع وانتاج واحسان ..!

■ منع الاستزادة : من العلوم والأفكار ، والجديد ، والعجيب والخصيب ،

والاتكاء على مسار دراسي معروف، أو فرصة اضطرارية واحدة ..

■ الانطوائية البائسة : القائمة على الاستمتاع الدنيوي، وكراهية الواقع،

ورفض كل منافذ الخروج والنور والانطلاق .

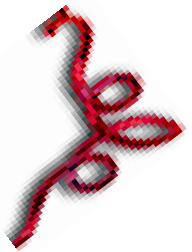
■ تحجيمُ العقل: وكبح جناح الإبداع الفكري لديه، ولا يجعل من عقله

منارةً للاستبصار والإدراك والارتقاء .





- التزهيد المعرفي : وأن الدنيا يكفيها معلومات محدودة، ومعارفٌ بسيطة، ولا تتطلب العنتَ العلمي، ولا الجهاد المعرفي ..! أو يردد: العلمُ انقضى ودُونَ كل شيء، وليس لديكم ما يضاف ويزاد ويراد ..!
- العيشُ التبعي : القائم على موائد الآخرين ، كما هو بعضهم، استملحَ الغرب وطريقته وأحكامه ، فخضع له الخضوع المطلق، وفرضت عليهم كل شيء من هنالك، وينتقل هذا المعنى إلى الأفراد ، فيستطعمون التبعية، وانعدام الإنتاجية ، فلا يكون لهم عقل ولا ابتكار، إلا ابتكار التخلف والخنوع في طياته، والله المستعان .
- الغيبوبة عن عصره: فلا يمهر الاكتشافات والمستحدثات، والتطورات التقنية ، وتمر وترجع وتتطور، وهو لا يزال معزولاً في برجه التخلفي، هاجر عن الانطلاق، شحيح السؤال والاستفادة ..!





٣ / موعظة الفسيلة.. والإنماء الاجتماعي ...!

إذا أحسست بالكسل، وطوتك الهموم، وخالطتك البلياء من كل جهة،
واستولى الشيطان على عزيمتك، فاستنهض العزم " بحديث الفسيلة"،
وموعظة الجدد، وحكمة التحرك، وترياق العطاء...

إذا كنت مجهوداً من الهم والضمي ** * تذكر حديثاً للفسيلة مبهراً

ففيه من البعد الجميل مدارس ** * وفيه مزامير ومعنى تبخترأ....!

■ حتى لو عم الفساد، وكثرت الجراح، وتضخم التكاسل، واستحوذ

الإحباط ... فثمة كنز ينتظرك، وحدائق ذات بهجة لإسعادك ... يقول

صلى الله عليه وسلم كما في المسند عن أنس رضي الله عنه بسند صحيح

(إن قامت الساعة، وبئد أحدكم فسيلةً - صغار النخل - فإن استطاع أن لا

يقوم حتى يغرسها فليفعل).

■ افعـل واغرس، وعش أملاً، وإنماءً اجتماعياً بقوة الخير، وتلذذ بصورة

الإسلام الجمالية، في صورة عزيزة النظائر، قليلة الأشباه..!



■ وتذكر مؤمناً كئيباً ، وهو في غمرة الخطر، وشدة الكرب، ومداهمة
الزلزلة، يشع النور، ويبذر الغرس، ويصنع الأمل والنماء، وأن الحركة
محمودة، واليأس مذموم، والثواب مذخور...!

■ وفي هذه الموعظة النبوية : حكمة ذهبية ، وموعظة حيوية ، حافزة باعثة ،
حري بمن وعها التخلق بها ، واستلهاؤها في كل الخطوط والمجالات .

■ **ففيها : الحُضُّ على العمل في أحلك الظروف، وأن الإسلام دين ودنيا،**
وهذا ضربة قاصمة للفكر العلماني، الذي يقلل من الشأن الديني في البناء
المدني ، والتطور الحضاري...! ويحاول الفصل بين الدنيا والآخرة، ولو
فقهوا الإسلام ، وقرؤوه حق قراءته لما فاهوا بضلالة ، أو تخرصوا ببدعة
وغواية...!

■ وليعلم أن الغرس الدنيوي يُحسنه كل إنسان، ذكر وأنثى ، صغير وكبير،
عالم وجاهل..! فليس لأحدٍ عذرٌ في هجران المشاركة، ولو بغرسٍ



صغير، أو نبتة هزيلة، أو فسيلة متهالكة، فالغرسُ بناء، وفيه إيمانٌ
وتوكل، وعمل وإنتاج، وفعلٌ وانتظار..!

■ وهو مع مرور الأوقات يتطلب سقيًا ورّيًا، ومتابعةً وحماية، وترقبٌ
واستصلاح، وإلا فإنّ الزرعَ سيموت، والنباتُ سيدبل، والغراسُ
سيضيع ويتهالك...!

■ **وفي الموعظة:** نافذةٌ لاستغلال الفرص، وانتهاز المغام، فاليومَ فسيلة،
وغدًا بلا حيلة، وفي هذه الساعة صحة والتي تليها سقمٌ واختلاف،
فالمؤمن لا يأمنُ تغير الدهور، وطروءَ العواصف..!

■ **وفيها:** تغليبُ مصلحة العمل الأخرى على الذهول الدنيوي، وأن
حسنةً تفوق المخاطر، واكتسابُ ثواب أعلا وأجل من كل خطر،
واستعداد، وانشغال...!

■ ونحمدُ الله أن هذا المعنى حاضر عند نسب غير قليلة في المسلمين،

ولكن يعكّرُ عليها فسلٌ اجتماعي يدعو للراحة، ويحبذ الكسل، ويروج





للتفاهة والفهاة..!! فينتج جيل مهين ، غير قادر على العطاء، أو يتدئ
الطريق وينكص عن استكماله، وهما آفتان مشهورتان ، قال المتنبى :
ولم أر في عيوب الناس عيباً...كنقص القادرين على التمام...!فسترى في
الحياة قاعدين، ومثبطين ، ومنتقصين ، وعازفين، يلّمهم الفسلّ والفشل
اجتماعيا وتفاعلياً ، والله المستعان .

■ وهذه الفسول الاجتماعية غالباً تلقاها معظمة للكفار، مزهدةً في إنتاجية

أهل الإسلام، وتُعرف بالتعاس وضعف الرأي والإفادة...!

* وفيه : أن العواصف والانهيارات لا تحولون دون التفاؤل والعمل، والآثار

الإيجابية ، فربّ عملٍ أحدث خيراً، وربّ إنتاجٍ صنع صرحاً وقلاعاً وبروجاً .





٤ / المؤمن .. النحلة والنحلة ...!

هوأولا: كالنحلة في خيرها و صمودها ، وبركتها ، وعطائها وظلها ، وعيشها

في كل الظروف والفصول ، قال عليه الصلاة والسلام : (حدّثوني عن شجرة

هي مثلُ المسلم ..) .

■ والمؤمنُ كذلك راسخُ التوحيد ، عظيمُ الخصال ، كثيرُ العطاء ، أينما حلَّ

حلَّت بركته ، بفضل ما يحملُ من إيمانٍ وذكر ، وقلبٍ حي ، وجسدٍ

مخبت .

■ **ويشبه ثانيا:** النحلة الطائرة في وقوعها على الطيب والنظيف ، فلا

تأكل إلا خيرا ، ولا تضعُ إلا خيرا ، كما روي في بعض الأحاديث . وهنا

رسالة تشجيعية لكل مؤمن أيضا ، وأنه غزير النفع ، وتشع منه الطيبات ،

ونفعه عالٍ ، لا يضر ولا يؤذي .

■ ولذلك يقبُحُ بمؤمنٍ أكرمه اللهُ بالإسلام ، وحفظَ من القرآن ، أن يصيبَ

خطايا وقاذورات ، تُسِفُ بدينه وسلوكه .



- ولذاك النحلة كالنحلة في عطائها وبركتها، تجمع خيرا، ولا تضع إلا خيرا..! فما أجمل التشبيه، وما أبلغ الوصف..!
- وتخيل أن مؤمناً يعيش دهره بصمود نخلة، وسلوك نحلة، كيف تطيب الحياة من حوله، ويعم خيره، ويتدفق محاسنه كل مكان، وينتفع به جلساؤه وخلانته وجيرانه، نورٌ وضياء، وغيثٌ مدرار .
- واستشعارك لهذين المعنيين، وإيمانك العميق بها، يحتم عليك الانضباط السلوكي، والتدين الخلقي الجميل، فالله جميلٌ يحب الجمال.
- فجمّل صفاتك، وحسّن شمائلك، حتى ولو جفا المجتمع، وتغير الناس، وساءت الأحوال .
- لتكن أنت النحلة المضيئة، والنحلة المعطاءة، قولاً وعملاً، وتواصلاً وسلوكاً، فما طاب المؤمن إلا بأخلاقه، ولا سما إلا بشيمه ومعروفه، وكلٌ معروف صدقة، وكل حسنة كدرةٌ وهاجة جذابة، تخطف الأبصار، وتُغري القلوب .



٥ / شاب بعشرة شباب..!

- رؤيته تبهج القلب، فهو شعله نشاط، وأداة تغيير، وسفينة لا تكدرها العواصف. يقول ويفعل، ويعمل ويحشد، ويرسم ويُمتع، ومثله يُلتمس ويُعـض عليه بالنواجذ، فإنه نسخة نادرة. فبرغم تأكيدنا على أهمية العمل الجماعي والحراك المؤسسي، إلا إننا أحياناً، نحتاج إلى عباقرة أفذاذ، يتحركون في كل اتجاه، ويضربون نحو كل أفق، يُدعون فيفعلون، ويؤمنون ويؤمنون، ويُنتدبون فيتقنون، وتُسند إليهم المهام، فيبهرونك بالجودة والطيب والإتقان!. والله يحب المحسنين .
- لديهم حزم وعزم، وعلم وعقل، وهمة وانطلاق!. إذ ما تفرق في غيرهم، اجتمع فيهم قولا وفعلا وتحملا!، وكما قيل في بعض هؤلاء: لولا المشقة ساد الناس كلهم الجود يُفقر والاقدام قتال .



■ تشبَّههم أحيانا بالفاروق عمر، أو بعلي الهمام، أو بعمر و الفذ، أو بسيد الأنصار سعد، رضي الله عنهم،. وأستذكر هنا ثناء رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي طلحة الأنصاري: («لصوتُ أبي طلحة خير من فئة») كما عند أحمد، وفي رواية («خير من ألف رجل») . [كما عند الحاكم وصححه الألباني].

■ **وتكمن فائدة هؤلاء عند:** - الإجداب الجماعي . - الفراغ القيادي . - أزمت الوقت . - كثرة المطالب . - نموذج سام لآخرين . ومع اتساع الدعوة الاسلامية، وقرها العددي، فإنها تحتاج لهؤلاء، تنسيقا وتنظيما وبناء وإعدادا، وقد كان لفتية الكهف أعظم الأثر على أهل الإيمان من جراء ثباتهم وقيامهم بالحق ({ إذ قاموا فقالوا ربنا رب السموات والأرض لن ندعو من دونه إلها، لقد قلنا إذا شططاً } [سورة الكهف] .

■ وأيضا وجودهم الشكلي والحضوري في كل برنامج ومنشط، يرفع المعنويات، ويشير الهمم، ويقوي اللحمة والترابط!. ولذلك يُعوّض



(أفكار تطويرية، ومعالم
ارتقائية)

النموض الذاتي

النقص، ويُردَم التقصير، بفضل ما يملكون من قدرات ومؤهلات، وقد قال أبو سفيان في أحد، حينما سأل عن القادة الثلاثة، فلم يجبه أحد: (أما هؤلاء فقد كُفيتموهم). لعلمه بفضل أبي بكر وعمر بعد رسول الله، وأثرهم البليغ على الإسلام!.

■ **فمع القاعدة المؤسسية، والمسارات الجمعية، يُعتنى بتربية العباقرة**

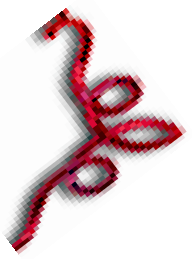
الفتناء، والمقاديم البسلاء، من التهبوا حيوية، وشمخوا نشاطا، وبان أثرهم على إخوانهم وعلى الناس،!. فتؤسس المؤسسة لذلك، وتبني مواهبهم، وتصلق شخصياتهم، وتزيدهم حذقا ورعاية واهتماما، حتى يصبح أحدهم ليس بمائة أو بألف، بل نريد عشرة ابتداء، ينفع الله بهم، ويحملوا هم الدعوة والإصلاح بحق وإخلاص!. والآن كم تُخرج المحاضن التربوية والجامعات من شباب وطاقات، ولكنها ليست على شرطنا، وتظهر فيهم الغثائية، وقليل من يقف عندك لحظة. ولم أر في عيوب الناس عيباً كنقص القادرين على التمام.





٦ / مشروعك الحضاري...!

- لا بدّ هنا من معالمٍ محددة، يعيها كلُّ مؤمنٍ إيجابي ، وكل طالب علم، تكلفَ قراءةً وجداً، وسهراً وتعباً، حبا للعلم، وحرصاً على التغيير، وطلباً للسعادة، وسداً للفراغ ، أن الحياة لا تصلح بلا غايةٍ محددة، أو مشروع مبتكر، وقضية متعوب عليها، تنفع النفس والأجيال اللاحقة (أفحسبتم أنما خلقناكم عبثاً) .
- فلا يحسنُ العيشُ بلا مشروع تدخرُ له النشاط والصحة، والمال والوقت والتفكير.. فالموظف الفاعل، يطمح للزيادات والإتقان الإداري ، والتاجر وهمّ ضخامة الثروة، وسد العجز الاجتماعي ، والمسؤول وقضية الإنتاج والإبداع الجمالي في مسؤوليته .
- وكذلك كل مؤمن راشد ، لا يحق له العيشُ عبثاً ، والتقلب سُدى ، بل ليكون له هدفه المشروع، ومشروعه الحضاري والتاريخي، كحفظ





(أفكار تطويرية، ومعالم
ارتقائية)

النموض الذاتي

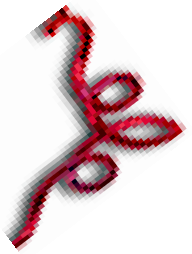
القرآن مثلاً ، أو حفظ الصحيحين وتدريسها، أو بلوغ التأثير الوعظي،
أو حراسة الجبهة الفكرية، أو تأسيس المبرات الخيرية، أو رعاية
المحتاجين .

■ والعامي المسلم والعامية البسيطة، قد يكون مشروعهم الابن الصالح،
أو البيت المبهج ، أو حسنَ التواصل مع الجيران وخدمتهم ، أو إصلاح
ذات البين .

ومن معالم تحقيق ذلك ومناله:

■ **جلاء الرؤية :** بحيث تُدرك ماذا تروم.؟ وماذا تولد من طول الدراسة،
وغوص الحياة، وتكثيف الدورات، أو جمع الأموال ، وانتقاء
الأصدقاء، وكثرة التلاقي ، أو الأسفار ، وما شابهها .

■ **رسم الخطة :** المحددة التي لا تتعب، ولا يكون فيها إبهام أو أوهام،
أو أسقام ..!





(أفكار تطويرية، ومعالم
ارتقائية)

النموض الذاتي

■ **العيش لها:** بحيث يُجمع الوقت والنصب والمشقة من أجلها ، وفي
سبيل تحقيقها .

■ **التضحية من أجلها:** بأن تستشعر البذل الصادق، وتقديمها على
مرغوباتٍ وملاذ، وتحمل سفراً طويلاً، ومعاناة قاتلة..! والسبب هو
الإيمانُ بمقصودك ، واستشعارُ حاجتك وحاجة الناس إليه .

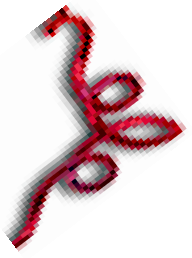
■ **استغلال فرصها:** ففي الحياة تولدُ فرصٌ، وتشقُّ سُبُل (بادروا
بالأعمال) ، وتفتح أبوابٌ، وتذلُّ عقبات ، فكنْ أول المبادرين ،
وأسرع السابقين ، قال تعالى: (وفي ذلك فليتنافس المتنافسون) سورة
المطففين .





٧/ مقولات ملهمة ومحفزة ..!

- وَقودُك في إيمانك ، وطاقَتُك في الذكرِ والتلاوةِ اليومية .
- كلما عثرتُ همتُك ، فطالع سيرِ الجادين، والهَجْ إلى ربك بالدعاء.
- همتك العليا أن لا ترضى بالهوان ووَأد الساعات .
- وعيُننا الشرعي والحضاري يمنع أن نكونَ مع الهَمَلِ.
- في سيرةِ رسولِ الله طاقةٌ وعزيمةٌ ومصابرةٌ .
- الدعاء هو العبادة ، فاتخذ منه سبيلاً للمعالي ، وسلما للانطلاق ، وأتبعه بعملٍ جاد، ونفسٍ متطلعة، فالرحمات نازلة، والخيرات ظاهرة .
- إذا استيقظتَ فرتب فراشك، واتلُ أذكارك.
- لتكن أهدافك مناسبةً لنشاطك وصحتك.
- هممنا حياتنا، وهمتُك غايتك، ومنبعُ سعادتك .
- طعامك قبل الزاد قراءتك ، ولو صفحات يسيرات .
- عود نفسك تقرأ في كل مكان ، حتى في طوابير الانتظار .
- تفكر ماذا أنت بعد عشر سنين، في جنّةٍ أو محنة ..!





النموض الذاتي

(أفكار تطويرية، ومعالم
ارتقائية)

- لن تنجح .. وأنت تعتمدُ على الآخرين ، انطلق من الذات مباشرة .
- سيرُ الناجحين تمنحك الوقود، وسيرُ الفاشلين تعطيك الخمول .
- وظّف المواقفَ للسعادة الذاتية ، واجعلها ومضاتٍ للعزيمة .
- اجعلْ من جوالك مادةً للعلم والسرور والاستزادة ، ونفع الآخرين (وجعلني مباركاً أينما كنت) .
- لا تعيشَ عاليةً، أو صفراء، أو عاجزاً ، أو متلقياً لخدمات الآخرين ، وسارع أن تكون أولاً ومنتجاً .
- لا تترد أن تتعلم كلَّ يوم فائدة ، فكرةً ، صنعةً، مصلحةً، كتاباً، حكمةً ، فاضلاً ، وأن لا يتكررَ يومُك ، أو كسلُّك المعتاد ، والله المستعان، وهو خير الفاتحين .





٨ / مزايا سلفية...

- " مع المحبرة الى المقبرة " الإمام أحمد رحمه الله .
- " استطعت أن لا يسبقك إلى الله أحدٌ فافعل " وهيب رحمه الله .
- لا يُستطاعُ العلمُ براحة الجسد " يحيى بن أبي كثير رحمه الله .
- " من علامة كمال العقل علوُّ الهمة، والراضي بالدون دنىء " . ابن الجوزي رحمه الله .
- " أدركتُ أقواماً كانوا على أوقاتهم أشد منكم حرصاً على دراهمكم ودنانيركم " . الحسن رحمه الله .
- " لا تصغرُنَّ همتكم؛ فإني لم أرَ أَعَدَّ عن المكرمات من صغر الهمم " . الفاروق رضي الله عنه .





٢٩ ست سنواتٍ مباركات..!

- من السَّيرِ الخاطفة للفؤاد، الجاذبة للروح، المُلهبة للعزمات، والموشحة بالبركات..! سيرة سيد الأنصار سعد بن معاذ رضي الله عنه . ولا زلت متعجبا من تلك الزعامة المتفردة، وما يحمل من شجاعةٍ نادرة ، وتفانٍ في الدعوة كبير.... !
- برغمِ عمره الدعوي اليسير، ولكن الإنجازات ضخمة في غاية السمو والزخارة، فرضي الله عنه وأرضاه.... !
- من سادات الأنصار، بل سيدهم ومقدّمهم، قال فيه صلى الله عليه وسلم يوم حصاد بني قريظة: (قوموا إلى سيدكم) .
- العمرُ المبارك: والعجيب في سيرته لُبثه في الإسلام (ست سنوات) فقط، أسلم وعمره إحدى وثلاثون سنة، ولكنه قدّم فيها العجائب، وأتى بالنفائس والمكاسب..!

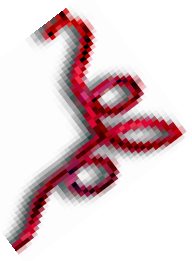




النهوض الذاتي

(أفكار تطويرية، ومعالم
ارتقائية)

- القيادة المؤثرة: أسلم على يد سفير الإسلام للمدينة، مصعب رضي الله عنه، ومن طريق أسعد بن زُرارة رضي الله، ثم تأمل كيف رسخ الإيمان في قلبه ، وتحول إلى داعية يحذر قومه، ويأمرهم بالنجاة والخير والفلاح .
- القرار السريع: تحضر غزوة بدر، فيطمع رسول الله في معرفة رأي جماهير الأنصار، وقد تعينت المعركة خارج المدينة، وبيعتهم تنص على النصره داخلها، فيردد: (أشيروا عليّ أيها الناس) ويكررها .. فيفطن سعد لذلك: (لكأنك تريدنا يا رسول الله...)!
- وترنم بعد ذلك، وعطر وجدانك بكلمات مذهب محبّة، (صل جبل من شئت، واقطع جبل من شئت)..
- الشروط الإضافية: فقد زاد تكاليف، والتزم التزامات حملها نفسه وقومه، وأشياء لم تذكر سابقا: (فاطن حيث شئت، وصل جبل من شئت...)..
- التحدي اليقيني : وفي الخندق يتجلى إباؤه الضيم وشممه الإسلامي ، ويقينه العالي، الذي لا تكدره الأموال والنفائس...! حينما يعرض صلى





(أفكار تطويرية، ومعالم
ارتقائية)

النموض الذاتي

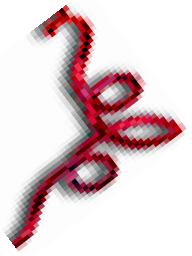


الله عليه وسلم حلا ماديا يصلح فيه (غطفان) ليُضععَ الجيشَ المكي

وأحزابه، فيستشير السعدين، فيرفضان في كلمات عاليات مشهورات ...!

■ فتأمل هنا أن المرء يحسب بإنتاجه وعمله، وليس بطول حياته، فالتمس

البركة بالصدق وحُسن العمل .





١٠ / جلد الفاجر، وعجز الثقة ...!

- يؤسفك رؤيتها في الحياة العامة، وفي تاريخ الأمم والدول، حيث الصناعات، وقوة الإرادة، والابتكارات المتعددة، في حين تلحظ أهل الإسلام في عجز وضعف وتكاسل، وشبه معتمدين على آخرين، رغم الكثرة والعظمة. (! كالإبل المائة لا تكاد تجد فيها راحلة).
- ولذلك استعاد منها الفاروق عمر رضي الله عنه، وكأنها لحظها في القرون المفضلة على شكل ضيق، فكيف بعصور التراجع، وقرون الاستهلاك والتدويب ..؟!!
- متعك الله بالإسلام وبذكره وكتابه والتفكير في آياته، فكيف ترضى أن تغلب مبادئهم مبادئك، وهمهمهم همتك، وعقولهم عقلك،؟! وأنت في شريعة غراء، ودين قويم، وطريقة ذات حسنٍ وقرار ومعين .
- كن عظيما وعزيزا كعزة دينك، وعظمة قرآنك، ولا ترضى بالذل والضعف والهوان، قال تعالى: (خذوا ما آتيناكم بقوة) وصحّ قوله





صلى الله عليه وسلم : (المؤمنُ القوي خيرٌ وأحبُّ إلى الله من المؤمنِ الضعيف، وفي كل خير) .

■ ومع سوء المنظر الاجتماعي من جراء هذا السلوك، إلا أنه بتفهمها، والضيق من آثارها لتحمل عقلاء المسلمين على اليقظة والعزيمة، وتجديد الروح، واشعال جذوة النشاط والعمل، وكراهة الدون والدنية ...

■ إذا ما علا المرءُ رام العلاء... ويقنَعُ بالدونِ من كان دوناً!.. فلا تكن دوناً في الحياة والعمل، وتحقيق الأهداف، وعشْ عظمة القرآن، ومتانة السنة، وحيوية السلف، ومقتضيات المبادئ الشرعية (خذوا ما آتيناكم بقوة) وفي القرآن قوةٌ وعزيمة، ودواء وبلسم!..

■ وفي السنةِ جدُّ وعمل، وسعيٌّ ومشاركة، وابتدأ ومسابقة، وكان من دعائه صلى الله عليه وسلم : (أعوذ بك من العجز والكسل). لأنه قيْدٌ

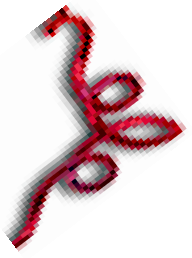
قاتل، ومقامعُ ذاتُ ذل وشقاءٍ طويل!..





١١ / انبلاج الفجر وانبثاق الباب...

- يطلعُ الفجرُ شاقاً ظلمةَ الليل، ومسفراً عن نهارٍ بديع، ونسمات حية،
تشرح الفؤاد، وتُبهر الناظر، وتحى الوجود، فما أطيّب الذكر فيها، وما
ألذّ زهراتها وأنداءها!..
- والموفقُ من صلى الفجر في جماعة، ونالَ بركتها، وحضر قدسيّتها،
وانتفع بها ذاكراً ومسبحاً ومتعظاً، فإنها صلاةٌ مشهودة محضورة (إنَّ
قرآنَ الفجر كان مشهوداً) سورة الإسراء.
- ثم بعد ذلك : البكور إلى الأعمال ، وطلب الأرزاق ، والسعي في
الحياة، واللّهث وراء السعادة ولقمة العيش (فامشوا في مناكبها) .
- ومن السنة إذا فتح باب المنزل دعاء الخروج، ولمسة التوكل، وبصمة
الإيمان، وترياق الانشراح، كما قال عليه الصلاة والسلام : (باسمِ الله،
تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ). ففيه توكل واعتماد،
وتفويض واستناد .





■ ومن ثمراتها : " هُدَيْتَ وَكُفَيْتَ وَوُقِيْتَ . فَتَنَحَّى لَهٗ الشَّيَاطِينُ ، فَيَقُولُ لَهٗ شَيْطَانٌ آخَرٌ : كَيْفَ لَكَ بِرَجُلٍ قَدْ هُدِيَ وَكُفِيَ وَوُقِيَ ؟ " .

■ فاستفتح يومك بذلك الدعاء، واملأ به الروح والفؤاد، واستشعر رحمة الله وعونه، وتوفيقه وهدايته ، فما خاب من رجاه، ولا زلَّ من اعتمد عليه .

■ وتيقن أن الله حافظك، ومعينك ، وقاضٍ حوائجك، وفاتحٌ لك أسباب الرزق والتأييد (ما يفتح الله للناس من رحمةٍ فلا ممسك لها ..) .

■ وإياك والركونَ للراحة، أو الخلود للنوم، وارتبط بعمل أو مهمة، أو مطالعة وإنجاز ،

■ وحاذرِ الفراغَ، ومجالسة التافهين وسرقة الأوقات، الذين ارتضوا حياتهم عبثًا ، وكان همهم الطعام والشراب، وترك السعي والرزق

والإنجاز .. (أفحسبتم أنما خلقناكم عبثًا وأنكم إلينا لا ترجعون) .





- وقابلِ الناس ببسمةٍ وترفق، ولا تخسرهم ، وانشر مكارم الأخلاق في كل مكان، فإنما ابتعثم لليسر والترفق و نفع الناس دينا وأخلاقاً.
- وكمّل عملك كلّ يوم، ولا تؤجل للغد، فتكسل ، أو تتراكم، أو تتضايق، فتثقل الحُمولة، والله المستعان .





١٢ / كتابا غيرني...!

- لن يُغَيِّرَ شَيْءٌ مِثْلَ كِتَابِ اللَّهِ، وَأَثَرُهُ الرُّوحَانِي، وَمَعْنَاهُ العَقْدِي، وَرِسَالَتُهُ العَالَمِيَّة، وَحَوَارِهِ الإِقْنَاعِي.. فَاسْتَكْثَرَ مِنْ دَرَسِهِ، وَاسْتَلْهَمَ حِكْمَتَهُ، وَتَزَوَّدَ مِنْ زَادِهِ وَمِيرَتِهِ. (قد جاءتكم موعظةٌ من ربكم ، وشفاءٌ لما في الصدور).
- فَحَامِلُهُ مَرْفُوعٌ، وَقَارِئُهُ مَنْصُورٌ، وَذَاكِرُهُ مَلَانٌ مَتُوجٌ (إِنْ اللَّهُ يَرْفَعُ بِهَذَا الكِتَابِ أَقْوَامًا ..).

- وَثَمَّةٌ كُتِبَتْ أَعْلَى المِصْدَاقِيَّةِ وَالجِدِّ، وَشَحِذَ الهِمَمَ كَصَحِيحِ البِخَارِيِّ، وَدَرَسَهُ النُّبُوِّيِّ، وَتَنَوَّعَهُ المَوْضُوعِيِّ وَمَزَاهِرَهُ الحَسَنَةَ البَاهِرَةَ .
- وَبَعْدَ القُرْآنِ وَالسَّنَةِ : كُتِبَتْ مُفِيدَةٌ، لَا تَخْلُو مِنْ فَائِدَةٍ، وَفِي المَكْتَبَةِ الإِسْلَامِيَّةِ: الزَادُ وَالمَغْنِيُّ وَالرِّيَاضُ وَالتَّذَكُّرَةُ وَالفَتْحُ وَشَرْحُ مُسْلِمٍ وَتَفْسِيرُ القُرْآنِ العَظِيمِ، وَجَامِعُ العُلُومِ وَالحُكْمِ وَأَشْبَاهِهَا، مِمَّا تَبْقَى الأَثَرُ فِي قَلْبِ قَارِئِهَا .





(أفكار تطويرية، ومعالم
ارتقائية)

النموض الذاتي

- وهنالك كتبٌ محلية وعالمية نالت ، وتميزت ، وتزخر ف ، والمهم أن يضيفَ إليك الكتاب ، ويصنع فيك صناعته، من إشعالِ الجِد، أو ترياقة السقم، أو دواء الوهن، أو حفزِ الهمة ، وإنجازِ المَهمة .
- كثيرةٌ هي الكتب، ومتنوعة موضوعاتها، كتشوع الفاكهة، والعاقل من لا يضيع وقته، أو ماله ، أو فكره، ويفقه النوع الذي ينقل روحه، ويأخذ بعقله، ويصنع معاليه ، فالقراءة أنفُسُ مكسوب، وأطيبُ مرغوب..! (اقرأ باسم ربك الذي خلق).

- ولما قرأنا الكتبَ زنا وزاننا... مقاليد قوم مجدها ورجالها ..!
- وإنما تغيّرنا الكتبُ التي تحتوي المتغيرات، وتغرّسُ القناعات، وتستولي على الساعات، وتُجبرك على إتمامها ، وحملها في كل حين وساعة .
- وأنفُسُ كتابٍ، ذاك الذي استحوذ عليك، وأحسستَ بمعانيه تجري منك مجرى الدم والهواء، وطار بك في مدارج الخيرية والبهاء .





(أفكار تطويرية، ومعالم
ارتقائية)

النموض الذاتي



■ فتخير كتبك ، وأنر عقلك، وأشعل تفكيرك، وتأهب لمستقبلك ، فما

السعادة والمجد إلا في كتاب نافع مستبين... أعز مكان في الدنا سرج

سابع... وخير جليس في الزمان كتاب...!





٨٢ إنما الميت ميت الأحياء..!

- هل يوجدُ حقا ظاهرة بشرية اسمها (ميت الأحياء)...!!
- حينما تتأمل وجودنا وحرانا الدنيوي ، فعلا تشاهد من ينغمس في ذلك الصندوق المهترئ.. ميت الأحياء ، فيعيش بلا هدف ولا غاية، ويسير سيرة الساعي وراء المطعم والمشرب، وقد بددَ صحته، وأغفل مواهبه...!

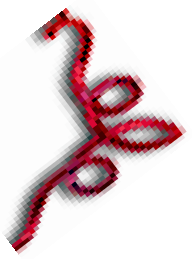
- فلم يكن قولُ الشاعر مبالغا حينما نبه على ضياع همم، وانتفاء مقاصد :

ليس من مات فاستراح بميتٍ .. إنما الميتُ .. ميتُ الأحياء!

- وشبيهُ بهذا المعنى : العيش العبثي (أفحسبتم أنما خلقناكم عبثًا) والسير

فيها سُدى وهوى بلا معنى ولا إنتاج .. (أيحسبُ الإنسانُ ان يُترك

سُدى)...!؟





النموض الذاتي

(أفكار تطويرية، ومعالم
ارتقائية)



■ ومن سمات هذا الشخص : تضييع المواهب ، وتبديد الأوقات ،
والسكون المستديم، وإطالة الراحة ، والنظر في الأرض استضعافا
وإخلادا.

■ فحاذر الموات وأنت حي، ودافع الوهن، وانبذ التراخي، وانطلق في
الحياة عاملاً وكادحا ، فمتعتهُا في العمل، وعلاجها الحركة، واستغراقها
في الذكر، ولذتها في الإنتاج ، وعطرها في الصداقة، وسعادتها في فقهاها،
وأنها دار ممر لا مستقر ...!

■ فلا تمت وفيك قلب ينبض، وعقل يضوع، ولسان ينطق، وجسد يعبر..
فما خلقت إلا لحكمٍ سامية، فاسمُ بها لمنتجٍ مبارك، وشجرة عالية،
قطوفها دانية ..!

■ جلُّ الذي أثروا في الحياة، وتركوا بصمات، عركوها عركا ، وجاهدوا
فيها جهادا كبيرا.. وسارعوا على بركات ربهم





١٤ / من وراء جُدُن..!

▪ دائماً حاول أن تنتصرَ على الجُدُر الوهمية المصنوعة ، وتحطم سياجها

القائم على همتك ومشاركاتك !..!

▪ وكما أن اليهودَ من فرط جبنهم وهلعهم، لا يقاتلون إلا من وراء جُدُر،

كذلك شخصيات اجتماعية صنعت جُدُرا عازلة تحول بينها وبين

الخروج والانطلاق ومن ذلك :

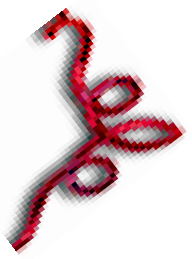
▪ **جدار الكسل** : الذي يومية لهم بعدم الفائدة ، وتيسر الأمور من

حولك

▪ **جدار الوهم** : وأن له اعداء يمنعون تفوقه وانجازه ، بيتنا او لامست

قدماه الحياة لشاهد فرصا وثغرات للعمل والنهضة الذاتية

والاجتماعية.





- **جدار العجز:** وانه غير قادر ، ويحس بالمرض الداخلي الذي يوحى إليه بعدم القدرة على العمل، وسوء التعلم، وعدم الفاعلية، حتى يصير الشاب اليافع كالشيخ الكبير !..
- **جدار التسويف:** وتأخيرُ الأعمال ، وإرجاء المهام ، وهي أخت الشيطان لما فيها من التبطئة والحرمان ، وفقدان المراتب والثوابات
- **جدار الترقب:** والانتظار والاتكالية على باب ما، أو شخص محدد، أو حدث يحصل !..





١٥ / خطورة السير مع القطيع...!

■ الذين يسيرون بلا هدف، ويغدون بلا رسالة، قد أغفلوا العقل ، همُّهم طعام يحصدونه ، أو مشروبٌ يحتسونه، أو طابور يوزع هدايا وتحفا بلا مقابل ، فمن تورط فيهم وقد أُكرم بالعقل، وأُعطي الثقافة، وتلذذ بالنباهة ، فعليه الحذر والاعتاظ ، وإن اضطر فليكن مؤقتا ، لهدف ثم يتراجع ويتوب، لأن النتائج والآثار كارثية منها :

■ **فقدان نعمة العقل** : بحيث تنجرف لتهافت فكري ، فلا تفكر ، لا علميا ، ولا منطقيا ، وتعطل آلة هي أساس فهم القرآن وتدبره (ليدبروا آياته ، وليتذكر أولوا الألباب) سورة ص .

■ **ذهاب اللغة والجزالة اللفظية** : لأنهم لا يحتملون خطاب الوعاة المثقفين ، وديدنهم الصياغة العامية، والإسفاف الكلامي إلا من رحم الله .



- **استطعام الفوضوية** : وهي محل موضعهم ولقاءاتهم.. الأمور مختلطة، والفكر مهجور، والزمان مضيّع ، والاستمتاع سيد الموقف .
- **استحلاء الغباء** : لأنك في المحصل ستعاملهم ، وعلى حساب عقلك وحسن توجهك، فتفقد نباهةً، وستبيع وعيا...!
- **تراجع الهمة** : بسبب إضعاف جذوتها، ووأد معالمها ، لأنهم يضيقون بجادٍ يافع، ويحطمون مقدامًا متوثبًا .
- **تغيير الأهداف** : فبعد أن كانت متينةً عقلانية، باتت هزيلةً دنيوية، تتمحور حول مكاسب ذاتية ، ومعيشية مهينة .
- **وهم من تناولهم الحديث** (المرء على دين خليله) وتنتقل هذه الخلال بلا شعور من طول المعاشرة، وديمة المؤانسة..!
- **ويحبون العيش في ظلال السلبية** ، حيث لا أثر، ولا غراس، ولا إنتاج ولا فاعلية ..! مجسدين نظرية العيشية، المذمومة شرعًا وعقلًا..
- (أفحسبتهم أنما خلقناكم عبثًا..) سورة المؤمنون .



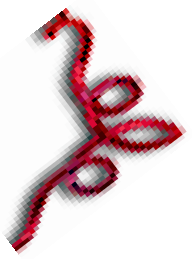
- وهم في المجتمعات أعدادٌ غفيرة، وكثرتهم توهم الناس وتغرهم،
فينجرفون في سيلهم ومرافئهم ، دون مراقبة ولا حساب ..!
- ومن القطيع مسارٌ فكري موجه، يصادر العقل: عبر إشاعة متعمدة، أو
خبر الكتروني، أو حدث مصنوع، أو جهات مشبوهة، ويُستغل له
الفضاء المفتوح والثورة التقنية ، لنتهي إلى واقع مزيف، أو سطحية
قائمة ، والله المستعان .
- وحتى تكون منتجاً ، غادر القطيع، وانفض العقل ، وأشعل زمام
المبادرات والتفاعلات ، والسلام .





١٦ / كل يوم آية ، وكل يوم مصطلح..!

- تصور أنّ حفظك آيةً كلّ يوم، سيورثك ثلاثين آيةً في الشهر، وتفسيرها يعني حيازة صفحات من الوعي والتدبر القرآني ، واستنباط الفقهيات منها يمنحك فقهاً جمًّا ، وعلماً مؤصلاً ..؟! وكيف لو ضاعفت الجهد ، وزدت المهمة ، وضغطت أيقونة الهمة..؟!!
- وتستطيعُ فعل ذلك مع بقية العلوم، كالسنة والحديث ، لو حفظت كل يوم حديثاً ، لصار لديك أحاديث متنوعة في الشهر، ولو كررت الأربعين النووية في خضم نصف شهر لضُبطت وحفظت سريعاً .
- فالعلمُ المتكرر والمتعاهد كقطراتِ الغيثِ المتراكمة، مع قلته يحدث أثراً بعد حين ... اليوم شيءٌ وغدا مثله ... من نُخب العلم التي تُلتقطُ... يُحصّلُ المرءُ بها حكمةً... وإنما السيلُ اجتماع النقط...!





(أفكار تطويرية، ومعالم
ارتقائية)

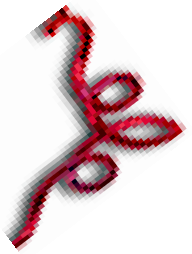
النموض الذاتي

■ وقس على ذلك كتبًا وملتونا، تحفظ قواعدها وفوائدها يوميًا، أو تجردَ منها صفحات عشرية كل يوم، سيحضر الشهر وأنت فيها نسرٌ وصبرٌ، ومتجاوزٌ لحياة الفقر والقفر...! (خذوا ما آتيناكم بقوة).

■ **والقاعدة الشرعية تقول : قليلٌ دائم ، خيرٌ من كثيرٍ منقطع ، فتعلمُ** مسألةً فقهية كل يوم بانتظام، خير من ختم "المغني" أو "المبسوط" ثم هجرها مُدداً طويلةً ...!

■ **كم تشدق كثيرون بقولهم : قرأتُ - أنجزت - ختمت ... ولكنه** إنجازٌ منقوص، حيث لم يقر لها قرار، ولا نبتت لها نابتة، وطالها الهجرانُ وقلة المراجعة ...!

■ **خلافاً لذلك المتعهد اليومي، والذي علمه نابتٌ يوميًا ، نام بلا** انقطاع، جارٍ جريانَ النهر الجميل، لا يكاد يقف أو يتعثر....!

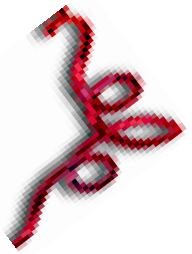




(أفكار تطويرية، ومعالم
ارتقائية)

النموض الذاتي

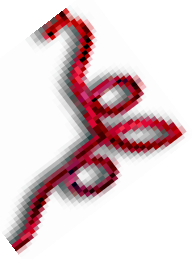
- واربطْ ذلك الوردَ اليومي بصلاة، أو بوجبة، أو بموعد، لا تُخلفه أنت ولا همّتْك، واستحضر عاقبة الصبر والشجرة الرائعة المثمرة، حيث النتائج وسريان الفرح في الوجدان والروح .
- كلُّ يوم مُنتج علمي أو فكري أو مهني ، سيقذف في نفسك حبَّ العمل والإنجاز، وسيطيرُ بك في مصافِّ الأعلام الجياد، والمثابرين الأغيار .
- واستدامتُه يعني محبته والرسوخ فيه، ورفض التراجع والانحصار الذابل، الذي تورط فيه بعض الناس، فلا قوة استثمروها، ولا عزيمة أشعلوها!..





١٧ / أنت قادرٌ وفاعلٌ ..!

- جَمَلَك اللهُ ومنحكَ وأعطاكَ ، فانت في أحسنِ تقويمٍ، وأكمل صورة ..
فلا تستهنُ بقدراتك ومواهبك الربانية (لقد خلقنا الإنسان في أحسنِ
تقويمٍ).
- والذي يقويك إيمانك بالله، واستشعارك بقدراتك الذاتية والإبداعية ،
وأن الله سخر لنا الكون بما فيه من ثرواتٍ وعجائب .
- والإسلامُ يندبك إلى أقلِّ معروفٍ، ولو كان صدقةً يسيرةً، أو سلاماً
سهلاً، أو بسمَةً غراءً، أو شقِّ تمرّة ..!
- أنت قادرٌ وفاعلٌ للعطاء ، فلا تخف، أو تتردد، أو تخجل ..!
- في الحديثِ قال : (اتقوا النارَ ولو بشقِّ تمرّة) . تحريكٌ للخير، وحفزٌ
للهمِّ، وتنشيطٌ لعاجزٍ ومتكاسلٍ .
- وأنت أيضاً قادرٌ على العمل والإنتاج ، والجمال ، والإحسان ، والالتمام
... ولم أر في عيوب الناس عيباً... كنقصِ القادرين على التمام ..!





- انظر هنالك في حركة الناس، وركضهم وراء العيش، ففيهم عمالٌ وشيوخ، ومرضى وعجزة، يقاتلون للبقاء، وفئات ترى في ذلك سعادتهم، وانتصارهم على العجز والتراخي .
- سرُّ على بركة الله وابتغاء رضوانه، وتيقن أن الرزق مكتوبٌ، والأجل مرصود، والعمل واجب، والسعي ممدوح (فامشوا في مناكبها).
- لا تفترض سدودًا وأوهاما في حياتك، فالإيمانُ مصباحك، وصلاتك سعادتك، وسعيك نجاحك ، فاستمتع بالحياة رضا وذكرًا، وتوكلًا ودأبًا (فإذا عزمت فتوكل على الله).
- في زمن النبوة.. قائدٌ وفارس وعالم ، وفقهه وعامل ، وتاجر .. وكان هنالك خادم مسجد أو خادمة تكنس المسجد فماتت... فذهب عليه الصلاة والسلام للصلاة على قبرها ودعا لها .
- العطاء في الإسلام ، وفي النفس وفي المجتمعات ، واسع ليس له حدود.. فتقدم بما يطيب وينفع ولو شيئًا يسيرًا .. (إن الله لا يظلم مثقال ذرة وإن تك حسنةً يضاعفها ..).





١٨ / إدارة الوقت عند العباقرة ..!

- **ابتداء الغنائم :** (اغتنم خمسًا قبل خمس .. وفراغك قبل شغلك).

حديث شريف .

- **الساعة الثقيلة :** (أثقل ساعة علي ساعة أكل فيها). الخليل بن أحمد

رحمه الله .

- **الوقت القاطع :** (الوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك). الشافعي

رحمه الله .

- **ندامة الساعات :** (ما ندمتُ على شيء ندمي على يوم غربت شمسه،

نقص فيه أجلي، ولم يزد فيه عملي). ابن مسعود رضي الله عنه .

- **الخبانة اليومية :** (إن هذا الليل والنهار خزانتان ، فانظروا ما تضعونَ

فيهما). مالك بن دينار رحمه الله .



■ **حرمة تبديد الوقت:** (إني لا يحلُّ لي أن أضيعَ ساعة من عمري، حتى

إذا تعطل لساني عن مذاكرة، وبصري عن مطالعة، أعملت فكري في حالة

راحتي). ابن عقيل الحنبلي رحمه الله .

■ **تنظيم الوقت:** (كان الشافعيّ قد جَزَّءَ الليل : فثلثه الأول يكتب،

والثاني يصلي، والثالث ينام). الربيع بن سليمان رحمه الله .

■ **كراهة التأجيلات:** (القوةُ في العمل، أن لا تؤخَّرَ عملَ اليوم إلى الغد)

الفاروق رضي الله عنه .

■ **استئمان اللحظات:** (أبو حاتم: كان يأكل وأقرأ عليه، ويمشي وأقرأ

عليه، ويدخل الخلاء وأقرأ عليه). ولده واصفًا حاله رحمه الله .

■ **مشروع العمر:** (حُكي عن ابن جرير رحمه الله: مكث أربعين سنة،

يكتبُ في كل يوم منها أربعين ورقة). وأنتج التفسير والتاريخ .

■ **مدافعة النوم والكسل:** (كان البخاري رحمه الله: يستيقظُ في الليلة

الواحدة من نومه، فيوقد السراج ويكتبُ الفائدة تمر بخاطرة، ثم يطفىء



سراجَه ثم يقوم مرة أخرى، وأخرى حتى كان يتعدد منه ذلك ، قريبا من
عشرين مرة). مترجموه .

- التعامل مع الثقل: (ثم أعددتُ أعمالاً تمنع من المحادثة لأوقات

لقائهم، لئلا يمضي الزمان فارغاً، فجعلتُ من المستعد للقائهم: قطع

الكاغد، وبري الأقلام، وحزم الدفاتر، فإن هذه الأشياء لا بد منها، ولا

تحتاج إلى فكر، وحضور قلب، فأرصدتها لأوقات زيارتهم). ابن

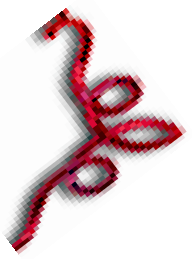
الجوزي رحمه الله .





١٩ / إذا فترت همتك فأحيها...!

- بتلاوة قرآنية متدبرة ، تشعلُ الفؤاد ، وتحركُ المشاعر، وتحيي الرماد .
- ومطالعة سير الجادين، الذين يحركون فيك العمل، ويقذفون الطموح، ويعلمونك الصعود، وعدم الرضا بالهون والهوان والهزال .
- وبمجاهدة النفس وكسلها ، والروح وتعبها، والراحة وحضورها، واللهم وأسره، والفراغ وحلاوته .
- وبالتزام عمل محدد يوميًا ، يساعد في انتشارك من حياة الدعة والخمول ، ويقذف بك الى ساحات العمل والإثمار والإنتاج .
- وبغضبةٍ داخليةٍ تكره الكسل، وتمج النوم والضياع، أو صحبة الثقلاء ، ومن استحلوا العبث الاجتماعي بلا عبرة او اتعاض .. (أفحسبتم انما خلقناكم عبثًا) سورة المؤمنون.

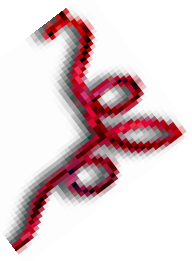




- وبدعوة صادقة في ظلمة الليل، أو لحظات الانكسار والضراعة، فما خاب
داعٍ منكسر، ولا لاهج متضرع (وَقَالَ رَبِّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ) سورة
فصلت .

- وتأمل واقع الحياة الاجتماعي وفيه عمالٌ وتجار، ومرضى ومتعبون،
وغادٍ ورائح، وشيبٌ وشباب، وسعاة وكادحون.. تُقتبسُ منه العزمةُ
والهمة، والنشاط والحركة، والجِدُّ ووطء المشقة .
- وبفقه الإسلام قولٌ وعمل، وديانةٌ وسلوك، وعلم وقوة، وحزم ونهضة
، لا يرضى للمسلم الهونَ والمهانة، والضعف والاستكانة .. (ولا تهنوا
ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين) سورة آل عمران .

- واحرص أن تنتقي أصدقاءك كما تنتقي طعامك، فالصدقة غذاء نافع أو
ضار، وكم من جليس انتشلك من سفال إلى علو وارتقاء، وسار بك
سيرة الجادين المستنيرين .





٢٠ / أسرج حصانك مع الفتح ..!

- ذلك الفتح المنصور، والمجد المشهور، الذي ذلّ العوائق، وحطّم العقبات، واجتاز المكدرات .
- ففتح الله به الجامع الصحيح، فجمع فيه وأوعى، وحقق وابتنى، وجدّ وأولى، حتى بلغ به المعالي، ووصل به المراقي، فبات من قرأه ووعاه، من السادة العباقر، والمشايخ المتصدرة .
- جمعه وحرّره حتى أنهاه في (ربع قرن)، وفي (١٣) ثلاثة عشر مجلدا. لو ضُرب به رأس تلميذ لت هشم، وحافظه الممتلىء منه سيهشم كل معتركٍ علمي، ويجتاز به كل موقعة نقاشية، أو غارة خلافية .
- فهو فتحُ الفتوح، وحصنُ الحصون، وتاجُ الانتصارات، ومن مفاخر المكتبة الإسلامية. يرفعك درجات، ويطير بك مساحات، ويجعلك في رياض الجنات .





■ تفنن فيه مؤلفه الحافظ رحمه الله وأبدع ، وزاد فيه وأربى ، ودقق عليه
ومحص ، حتى إنه ليعلمك طرائق البحث ، ومقاليد التحقيق ، وفنون
الترجيح ، ويفتح ذهنك على مصادر وفوائد عزيزة.

■ فخذ من الفتح قوة صارمة ، وجنودا مقاتلة، وفياتق لا تحصى عددا، معها
ميرة ومنعة ، ومفرزة منوعة عتيدة .

■ وافتح بفتح الباري مستغلق العلوم، ومستبهم الفهوم، ومستفصل النجوم
، وتزود منه علما جمًا ، وفهما لَمًا ، وفقها متمما .

■ قال في مقدمته: أما بعد فإن أولى ما صُرفت فيه نفائس الأيام وأعلى ما
خص بمزيد الاهتمام الإشتغال بالعلوم الشرعية المتلقاة عن خير البرية
ولا يرتاب عاقل في أن مدارها على كتاب الله المقتفى وسنة نبيه
المُصطفى...!

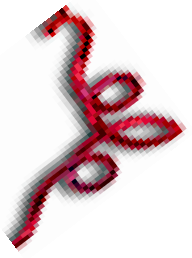
■ فإذا وُفتَ للاطلاع عليه ، فأنت مطلعٌ على مكتبة عامرة، وزمرة عقول،
وخلاصة أفهام، لا تجتمع على كل الظروف ، ولا في سائر الكتب
والمصنفات .





٢١ / اكرغ من زاد المعاد..!

- اكرغ منه وارشف بلا تردد ولا هوادة، فما كُتب مثله في الهدي النبوي والزاد الأخرى ، فهو زاد المنتهى ، وحقية السفر، وميرة المهاجر .
- مَنْ هَجَرَهُ فَاتَهُ خَيْرٌ كَثِيرٌ، وتجاوزته روضٌ نضير ، وصار منقوص الإتيان ، قليل البرهان ، شحيح البيان .
- فلقد أبانه العلامة ابن القيم رحمه الله ، فبات قيم الشكل والمحتوى ، وقيم البيان والمرتجى ، وقيم الألفاظ والمبتغى .
- بغى به السنن مفصلة ، والأحاديث مبينة ، والبراهين معللة، فجاء دواءً لكل علة، وشفاءً لكل نبوة، ومتاعاً لكل متعة .
- وحقه القراءة والفهم، والمجالسة والضبط، والمؤانسة والتكرار . فاجعله للوسادة صاحباً ، وللقب ناجياً ، وللقلم ملاصقاً .
- زاد المعاد أشبه ما يكون بمكتبة واسعة، أو مائدة فارعة ، أو حديقة غانية، أو جواهر غالية .

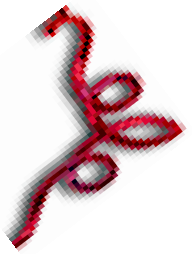




(أفكار تطويرية، ومعالم
ارتقائية)

النموض الذاتي

- قد طابت نفاسةً، وزكت غلاوةً، حتى إنك لتعجبُ كيف كتبه مؤلفه في
الأسفارِ، واحتمل فيه مكابدة القفار، حتى جاء ثمرًا رضيعًا، ودرا نفيصًا.
- فانهل منه سِمانَ المسائل، وعيونَ السوائل، ونضيجَ السنابل، فما كتب
مثله في بابه، ولا صنّف نظيره في طريقته...!
- طريقة سنية محضة، تقفيك الآثار، وتعلمك السنن، وتربطك بالهدي
القويم، والطريق المستقيم. ولو عُدّدت فواتح الأقلام، لكان هذا
الكتابُ منها، فلقد كُتِبَ بطريقةٍ نادرة، وجمع دررًا فاخرة، وجاء فيه
بأسلوبٍ جذاب، وتحقيق وصواب، حتى اعتبره من أحسن الزاد،
وأطيب الخير والمنال.





فهرس الموضوعات

٢	المفتوح
٥	١ / اصعدوا بطموحاتكم...!
٨	٢ / قرارُ التغلفِ الذاتي...!
١١	٣ / موعظةُ الفسيلة.. والإنماءِ الاجتماعي...!
١٥	٤ / المؤمنُ .. النخلةُ والنحلة...!
١٧	٥ / شابٌ بعشرة شباب..!
٢٠	٦ / مشروعك الحضاري...!
٢٣	٧ / مقولات ملهمة ومحفزة..!
٢٥	٨ / مرأيا سلفية...!
٢٦	٩ / ست سنواتٍ مباركات..!
٢٩	١٠ / جلدُ الفاجر، وعجزُ الثقة...!
٣١	١١ / انبلاجُ الفجرِ وانفتاحُ الباب...!
٣٤	١٢ / كتابٌ غيرني...!
٣٧	١٣ / إنما الميِّت ميِّت الأحياء..!
٣٩	١٤ / من وراءِ جدر..!
٤١	١٥ / خطورةُ السيرِ مع القطيع...!
٤٤	١٦ / كلُّ يومٍ آيةٌ ، وكلُّ يومٍ مُصطلح..!
٤٧	١٧ / أنتَ قادرٌ وفاعلٌ □ ..!





(أفكار تطويرية، ومعالم
ارتقائية)

النهوض الذاتي

- ٤٩! إدارة الوقت عند العباقرة ..!
- ٥٢! إذا فترت همتك فأحيها...!
- ٥٤! أسرج حصانك مع الفتح ..!
- ٥٦! اكرغ من زاد المعاد..!

تصميم

حازم حسن

HAZEM HASSAN

للتواصل : 

00201129593573

hazemhass33@gmail.com

